سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١- ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٢ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثانية والأخيرة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، على صبرى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

من الجانب السورى:
نور الدين الأتاسى.

من الجانب السودانى:
جعفر النميرى

من الجانب التونس:
الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب اللبنانى:
الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٢ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثانية والأخيرة)

عبد الناصر: اتفضل.

لبنانى: تركنا من ٤ أيام يعنى فى هذه المناسبة جينا على القاهرة.

الأتاسى: اذا رحنا على سوريا..

لبنانى: سيادة الرئيس اذا بتعزمنا معهم هات مركب نقدر نصعد على بيروت.

صوت: أنا سيادة الرئيس لا شك الجمال من المطار..

عبد الناصر: أنا والله أنا عندى اسكندرية أصلها دى جنة.. لأ.. جنة اسكندرية، بقى أنا كنت هناك امبارح والحقيقة لولا الأخ باهى كلمنى فى التليفون وقال إنه جاى القاهرة بالليل، وقال لى: إن الأخ معمر جاى وإن عندنا موافقات، فقلت بقى.. كنت ناوى أقعد أسبوع والله، والبلد الناس فيها قول الشهر اللى فات كان فيه ١,٢ مليون فى اسكندرية راحوا يصيفوا! إنت تعرف اسكندرية كويس.. خلاص يبقى نقعدك ٦ أيام، أنا شايف غيرت السجاير!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: امبارح لقينا الأمير بيشرب سجاير تلى كوارس فقلنا له: ايه دى ماقرأتش الفحص اللى عليها؟! فضحكنا فهو فهم يعنى، كان على بيشرب بيلى بولس بس على كان بيهبط نفسه يعنى.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فالأمير بقى يومها بطل تلى كوارس خالص! (ضحك).

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: والله امبارح كان عندى حد من قرايبى فى اسكندرية جايب علبة بيلى بولس الصبح فأنا أول ما شفت علبة السجاير افتكرت الموضوع كله، وإحنا مانعين تلى كوارس هنا.

النميرى: السيجارة أمريكانية.

عبد الناصر: آه.. لكن أنا شايف إنك بتشرب سجاير كتير.

النميرى: ساعات الزهق بس! (ضحك)

صوت: بقول: خير البر عاجله.

عبد الناصر: لأ.. عشر دقايق، الطيارة لما بتنزل يعنى على أساس الطيار..

النميرى: الطائرة هتقوم من المطار هتنزل فى دمشق.

عبد الناصر: آه.. والله حد من الاخوان يروح يجيب لك..

النميرى: ومن دمشق بعربات ولاّ بإيش؟

الأتاسى: فيه معارك جوية ولذلك مطار دمشق مغلق.

عبد الناصر: هى الطيارة طويلة المدى، الاريانى جاى. غريبة مرسى مطروح موقعها بيتسمع فيها جميع الاذاعات؛ جايه من عمان الساعة ٢ ونصف الساعة ٣ إلا تلت، الموقف حتى الساعة ٢ لازال اطلاق النار مستمر وبعنف، المياه والكهرباء مقطوعة، ليس هناك أى تحسن فى الموقف غير أن السيطرة على وقف اطلاق النار وصعوبة ذلك عمليا. موقف رعايانا سئ للغاية ويطلبون ترحيلهم، لا نستطيع تقديم أى مساعدة لهم ولا لأنفسنا، يعنى حتى الناس بتوعنا هناك صادق بيقول: ماعندهمش أكل! بيقول: حتى لما جالهم ياسر كان بقاله يومين ماكلش، وقال: حتى الحتة اللى كان فيها ياسر ماكانش عندهم أكل! فالحقيقة المأمورية صعبة جدا.

الأتاسى: شوية أكل ياخدهم معانا.

عبد الناصر: هياخد منين؟

الأتاسى: من عند الملك حسين.

عبد الناصر: لأ.. الملك حسين عنده أكل، يعنى صادق أنا قلت له حتى: ليه؟ قال: أنا مارضيت أروح آكل والناس.. يعنى هم اذا كان فيه خطة وهو كان معمول خطة إنهم مشوا عائلاتهم وأولادهم كل المجموعة مشيت، وكانوا مستعدين يخزنوا ميه ويخزنوا أكل؛ ولهذا الحقيقة يعنى تبسيط الموقف لازم ناخد فرصة وقف اطلاق النار ولو أسبوع، نبقى عملنا خدمة انسانية وسياسية، على أساس إن اللى ضيع عمان..

النميرى: على أساس يقدموا خدمات وينقذوا الجرحى.

عبد الناصر: وبعدين هو لو يوافق على وقف اطلاق النار ويجيبوا بيان من ياسر بوقف اطلاق النار، ونذيعه إحنا للكل ودمشق تذيعه معانا برضه مهمة انسانية؛ لأن بغداد من امبارح بعد كلام وقف اطلاق النار بيقولوا: أبدا لم يوقفوا الفدائيين.. وعلى هذا طلقة واحدة بتجيب على طول وراها طلقات.

النميرى: ما نستطيع نعمل شئ لبغداد.. يعنى الاخوان هنا؟

عبد الناصر: الأتاسى هو يعرف بغداد أكثر.

النميرى: اذا كان توقف الحاجات دى..

عبد الناصر: الأتاسى أصلا من البعث العراقى، مش كده؟

صوت: ما فى بعث غيرهم! (ضحك)

عبد الناصر: هل ممكن أعمل حاجة ولا لأ؟ اذا كلفنا يجب أن نكلف من نأتمنه على أداء المهمة، مش كده؟

الأتاسى: متصورين مع الأسف لدرجة إن ما فى حدا غير قواتنا موجودة، فيجب تكليف عربى لحسم المجزرة..

عبد الناصر: الفريق حردان التكريتى؟

الأتاسى: موجود فى المفرق.

عبد الناصر: تبقى باظت! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى إحنا الحقيقة العلاقة بينا وبين بغداد وصلت الى نقطة اللارجوع!

صوت: هل ممكن سيادة الرئيس بفترة وقف اطلاق النار كمان توقف الاذاعات العربية عن حملاتها فى العراق بالذات لعدة أطراف عربية؟

عبد الناصر: بس إحنا مش مستعدين، هم عايزين وطالبين إحنا لا يمكن.. لا يمكن دى المعركة معاهم الى النهاية، ليه بقى؟ لأن جه هنا عماش قال لى: والله أخوك البكر بيقول لك هو معاك فى الحل السلمى وقرار مجلس الأمن ومافى فايدة فى أى عمل عسكرى، ثم راح لرياض وقال له كلام ماقاليش أنا هذا الكلام. وبعدين هى العملية الحقيقة كلها عملية خداع وتضليل، حتى يمكن كانوا بيغرونا نقبل بالحل السلمى، وبأول ما أعلنا العمليات تراجعوا وابتدوا.. ظهر جمال عبد الناصر على حقيقته! والله أنا ما يهمنى هذا الكلام، سهل قوى أرد وسكتنا، ولكن تخيلوا إن إحنا طلعنا فى العراء وممكن إنهم يصطادونا، هم الحقيقة مصايدهم أكثر وصيدهم أسهل.. العراق، بس هم قالوا: إنهم مبدئيا مستعدين يحضروا الاجتماع على أن لا يكون فى القاهرة. والعملية هى قلوب مليانه، كل واحد عنده قلبه مليان ولازم تعمل عملية جراحية علشان تعالج؛ يعنى عماش هو راجل شريف ولكنه مخادع وكذاب. (ضحك)

أصوات: (ضحك).

النميرى: إيه الشرف ده؟

صوت: يبقى فين الشرف؟

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لأ.. يعنى هو بييجى يتكلم معايا بمنتهى الشرف (ضحك) وهو راجل شريف ويطلع يعمل قصيدة شعر! والله هم بعاد عننا قريبين من الأخ الأتاسى وقريبين من الأمير.. جيرانه ها؟

أصوات: (ضحك)

الكويت: إحنا علاقتنا معاهم كويسة ماعدا الشاب ده.

عبد الناصر: الأخ القذافى تعب ولاّ ايه؟

الأتاسى: أصله جيه معانا فى السيارة، وراح يخبر ليبيا.

عبد الناصر: ليبيا؟

لبنانى: بها الليل سيادة الرئيس بندخل بالاجازة، كمان بمؤتمر قمة بالاسكندرية، تفكيرنا بلبنان عملنا ترتيب إحنا والرئيس كرامى والرئيس الجديد سمير نجيب أخ ليكم، والرئيس عبد الناصر إن بحضر اللقاءات الأولى، وعلى إنه يقوم بحلف اليمين الدستورى وبيكون بإمكانه يتشرف.. يعنى لبنان يكون بيمثل برئيسين بها اللقاءات بالذات، بس رشيد أفندى مستمر..

الأتاسى: الأصول شكليا؟

لبنانى: الأصول إن الرئيس كرامى يقدم استقالته، لكن مش المفروض على الرئيس الجديد إنه يقبلها. ياسيدى حصل بالماضى راح أذكر رشيد أفندى بما حصل وكان الحاج حسين عوينى رئيس وزارة وكنت أنا وزير بوزارته، استلمت مهام الرئاسة طلبت من الحكومة لغاية شهرين ثلاثة. ممكن فى الظروف اللى بنمر بيها جميعا يكون هذا الحل الأسلم، لما تتيسر الأمور ساعتها بيتأخر رشيد أفندى على حمل السيجار والفيلم! (ضحك)

الأتاسى: اذا كان ضمن المخطط الكبير للمنطقة باستهداف لبنان فى واقع الحال، لتعطيل دور لبنان.

لبنانى: كلنا معرضين بالمنطقة، أتأمل فيما يتعلق فينا بلبنان عندنا نتغلب على هذه المخططات؛ هذا أمل لأن فيه عند معظم المسؤولين تحسس بها الأخطار، وبعدين فى ٥٨ ما بتكرر عندنا.

الأتاسى: الدخول فى أزمة وزارية.

لبنانى: لأ.. ما بتوصل الى شئ بعيد بعتقد مادام عندنا حلول، لكن ما بتتأزم.

عبد الناصر: جهزوا ولا لسه؟ خلاص بتاخدوا اجازة وتجيبوا سيجار! الحورانى من حلب، دلوقتى فى بيروت مش كده؟

لبنانى: مش أكيد.

عبد الناصر: لأ أنا عندى مخطط داخل فيه أكرم الحورانى وبعتهولكم وبعته الفريق فوزى داخل فيه أكرم الحورانى.. مخطط ضد سوريا كبير.

الأتاسى: أيوه بعته فوزى.

عبد الناصر: مخطط سياسيا وعسكريا، لكن داخل أكرم.

الأتاسى: نجوز نصيف عند دولة الرئيس.

صوت: أنا ما بعتقد إن دوره من الخطورة ما يجعلنا ما نتحسس بوجوده، مع إن رقعة لبنان ضيقة يعنى.

عبد الناصر: بعد الوحدة كان أكرم نائب رئيس، أقول له: ايه رأيك ياأخ أكرم نعمل الموضوع الفلانى؟ يقول لى: لأ.. أبدا وينفذ الكلام وفضلنا كده أشهر! إحنا أبدا هنا يعنى لأ، وهو أبدا هناك يعنى آه! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فطلع الكلام إن هو كل ما يقول أبدا إن أنا ما بنفذ الموضوع يعنى بلغيه، وهو قصده أبدا يعنى نفذوا وموافق!

الأتاسى: أبدا تأكيد يعنى، اللغة العربية تأكيد النفى يعنى.

عبد الناصر: إحنا عندنا أبدا يعنى لأ، يعنى أقول لك ايه بقى نخنق الملك حسين تقولى أبدا، إنت قصدك تخنقه!

الأتاسى: لا.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

النميرى: ما هتخنقوه؟!

عبد الناصر: أبدا يعنى آه..

الأتاسى: بسوريا.. أبدا يعنى تأكيد النفى.

عبد الناصر: عندنا إحنا أبدا يعنى لأ.

لبنانى: هذا نفس المعنى.

عبد الناصر: أمال أكرم الحورانى أبدا يعنى آه وكل كلامه أبدا، بس أنا مش خريج كلية لغة عربية! (ضحك) بيقول: أنا وافقت على الشئ الفلانى ووافقت على الشئ الفلانى ووافقت على الشئ الفلانى، قلت له: ياأخى إنت قلت لى أبدا وكل ما أسألك تقولى أبدا، أبدا يعنى مش موافق أمال وافقت ازاى؟! قال لى: لأ.. أبدا يعنى موافق، قلت له: خلاص نوحد أولا اللغة!

الأتاسى: يعنى إنت عم بتسألوه مابيعترضش أكرم يقولك لأ.. أبدا، يعنى اعملوا.

عبد الناصر: فى بعض الأحيان هنا أبدا يعنى لأ.. ماتعملوش، هو أبدا يعنى آه نعمله.

صوت: فأبدا يعنى اعتراض.

عبد الناصر: آه.

الأتاسى: هو معروف إن الحمصيين..

عبد الناصر: أنا ماليش دعوة لا بحمص ولا حماة، أنا أكلت فى حمص وأكلت فى حماة، أكلت فى ٥٠ طبق صغير كده أصناف..

الأتاسى: على الطريقة اللبنانية..

عبد الناصر: أصناف سلطة كانت أحلى.. يعنى ده كان سلطة ايه وده سلطة ايه خمسين سلطة! كنت معانا ياحسين؟

الشافعى: أيوه ياريس.

عبد الناصر: أما رحنا مع تيتو فى اللاذقية وبعدين روحنا حمص وعملوا لنا غداء.

لبنانى: بيسموها مزه.

عبد الناصر: أهلا.. أهلا.

صوت: أهلا وسهلا.

عبد الناصر: لازم يعرف ليه معارف فى القاهرة كتير، لازم ليك معارف فى القاهرة. ياصلاح.. الغداء جاهز؟

الشاهد: أيوه يافندم.

عبد الناصر: طيب قولوا للأخ معمر إن إحنا جوعنا..

الشاهد: حاضر.

عبد الناصر: لما جعنا ابتدينا نفكر فى سلطات حمص.

الأتاسى: دى الطريقة اللبنانية.

عبد الناصر: هنا مايعرفوش يعملوا سلطة حمص، ولو إن فيه محلات..

القذافى: روحت صليت، دعوت الله أن يوفقنا.

عبد الناصر: جعنا ياأخ معمر.. والله إنتو اللى جيبتونى من آخر الدنيا.

القذافى: (ضحك) نتعلم بعض المراسم والدبلوماسية من الأخ فاروق.

الأتاسى: والشكل الدبلوماسى (ضحك)

النميرى: ماسك الخارجية مش هيك؟

القذافى: محمد.. الوحدة والخارجية.

عبد الناصر: إنت اجازة النهارده يعنى مش لاقينك امبارح، أنا حاولت أتصل بيك.

النميرى: وين الأخ عبد السلام؟

القذافى: موجود هناك.

النميرى: ماسك الداخلية ولاّ؟

القذافى: ماسك الاقتصاد والصناعة، وعبد المنعم زكى الداخلية.